53. MEKTUP

٥٣- ﴿ اَلْمَكْتُوبُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ: اِلَى حَضْرَةِ الْمَخْدُومْ زَادَهْ الْخَواجَهْ مُحَمَّدْ مَعْصُومْ مَدَّ ظِلُّهُ فِي بَيَانِ زَوَالِ الْعَيْنِ وَالْاَثَرِ وُجُودًا وَشُهُودًا ﴾

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿هَلْ اَتَى عَلَى الْاِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ بَلَى يَا رَبِّ قَدْ اَتَى عَلَى الْاِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا لاَ عَيْنًا وَلاَ اَثَرًا وَلاَ شُهُودًا وَلاَ وُجُودًا ثُمَّ يَصِيرُ بَعْدَ ذٰلِكَ اِنْ شِئْتَ حَيًّا بِحَيَاتِكَ وَبَاقِيًا بِبَقَائِكَ وَمُتَخَلِّقًا بِاَخْلاَقِكَ بَلْ صَارَ بَاقِيًا بِكَ بِفَضْلِكَ فِي عَيْنِ الْفَنَاءِ وَفَانِيًا فِيكَ فِي عَيْنِ الْبَقَاءِ لِتَلاَزُمِ بَيْنَهُمَا وَحُصُولِ كَمَالِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِوُجُودِ الْآخَرِ مَثَلُهُ مَثَلُ اِنْسَانٍ اُلْقِيَ فِي مَعْدِنِ مِلْحٍ حَتَّى صَارَ شَيْئًا فَشَيْئًا مُنْصَبِغًا بِاَحْكَامِ الْمِلْحِ اِلَى اَنْ صَارَ كُلُّهُ مِلْحًا مَا بَقِيَ مِنْهُ عَيْنٌ وَلاَ اَثَرٌ فَلاَ جَرَمَ اُبِيحَ قَتْلُهُ وَقَطْعُهُ وَحَلَّ اَكْلُهُ وَبَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ فَلَوْ بَقِيَ مِنْهُ عَيْنٌ اَوْ اَثَرٌ لَمَا جَازَ ذٰلِكَ وَلَنِعْمَ مَا قِيلَ فِي الشِّعْرِ الْفَارِسِيِّ ﴿شِعْرٌ﴾

سکی کاندرنمك زار افتدو کم کردد ا ندروی

من أین دریای بر شور از نمك کمتر نمیدانم

فَاِنْ قُلْتَ: اِنَّكَ قَدْ كَتَبْتَ فِي الْمَكَاتِيبِ وَالرَّسَائِلِ اَنَّ زَوَالَ الْعَيْنِ وَالْاَثَرِ اِنَّمَا يَكُونُ شُهُودِيًّا لاَ وُجُودِيًّا لاِسْتِلْزَامِهِ الْاِلْحَادَ وَالزَّنْدَقَةَ وَرَفْعِهِ الْاِثْنَيْنِيَّةَ الثَّابِتَةَ بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ فَمَا مَعْنَى زَوَالِ الْعَيْنِ وَالْاَثَرِ فِي الْوُجُودِ أَيْضًا هُنَا. قُلْتُ: اِنْصِبَاغُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ بِحَيْثُ يَصِيرُ اَحَدُهُمَا مُنْخَلِعًا عَنْ اَحْكَامِهِ وَمُنْصَبِغًا بِاَحْكَامِ الْآخَرِ لاَ يُوجِبُ رَفْعَ الْاِثْنَيْنِيَّةِ عَنْهُمَا حَتَّى يَكُونَ اِلْحَادًا وَزَنْدَقَةً فَاِنَّ الْاِنْسَانَ الْمُلْقَى فِي مَعْدِنِ الْمِلْحِ مَا اتَّحَدَ مَعَ الْمِلْحِ وَمَا زَالَتِ الْاِثْنَيْنِيَّةُ بَلْ حَصَلَ لَهُ مِنْ جِوَارِ الْمِلْحِ وَسُلْطَانِهِ فَنَاءٌ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ صِفَاتِهِ وَبَقَاءٌ بِالْمِلْحِ وَاَحْكَامِهِ مَعَ بَقَاءِ الْاِثْنَيْنِيَّةِ غَايَةُ مَا فِي الْبَابِ اَنَّ هٰذِهِ الْاِثْنَيْنِيَّةَ شَبِيهَةٌ بِاِثْنَيْنِيَّةِ الظِّلِّ مَعَ الْاَصْلِ لاَ اسْتِقْلاَلَ لَهَا وَفِي تِلْكَ الْاِثْنَيْنِيَّةِ الزَّائِلَةِ نَوْعُ اسْتِقْلاَلٍ فِي نَظَرِ الْعَوَامِّ

فَالْاِثْنِينِيَّةُ بَاقِيَةٌ بَعْدُ فَلاَ اِلْحَادَ وَلاَ زَنْدَقَةَ وَاَمَّا مَنْعِي فِي الْكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ عَنِ الزَّوَالِ الْوُجُودِيِّ فَمَحْمُولٌ عَلَى قُصُورِ فَهْمِ الْعَوَامِّ فَاِنَّهُمْ يَفْهَمُونَ مِنْهُ رَفْعَ الاِثْنِينِيَّةِ وَيَقَعُونَ فِي الاِلْحَادِ وَالزَّنْدَقَةِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا بَقِيَ اَنَّ الشَّبَحَ الَّذِي يَقَعُ مِنْ ذٰلِكَ الاِنْسَانِ بَعْدَ صَيْرُورَتِهِ مِلْحًا حُكْمِيًّا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ صُورَةُ الْمِلْحِ الَّذِي انْصَبَغَ ذٰلِكَ الاِنْسَانُ بِصِبْغِهِ لاَ صُورَةُ الاِنْسَانِ اِلاَّ اَنَّهُ قِيسَ ذٰلِكَ الْمِلْحُ الْحُكْمِيُّ بِمِقْيَاسِ شَبَحِ ذٰلِكَ الاِنْسَانِ وَصُوِّرَ بِصُورَتِهِ لاَ اَنَّهُ بَقِيَ شَبَحُ الاِنْسَانِ فَبَقِيَ اَثَرُهُ. **تَنْبِيهٌ:** ذٰلِكَ الشَّبَحُ فِي الْمِلْحِ الَّذِي قِيسَ بِمِقْيَاسِ صُورَةِ الاِنْسَانِ مُمْكِنٌ بَلْ وَاقِعٌ وَاَمَّا مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ فَلَيْسَ كَذٰلِكَ ﴿وَلِلّٰهِ الْمَثَلُ الْاَعْلٰى﴾ فَهُوَ سُبْحَانَهُ لاَ يَتَّحِدُ مَعَ شَيْءٍ وَلاَ يَتَّحِدُ مَعَهُ شَيْءٌ وَلاَ يَتَّصِلُ بِالْاَشْيَاءِ وَلاَ يَنْفَصِلُ عَنْهَا وَالْاَشْيَاءُ أَيْضًا غَيْرُ مُتَّصِلَةٍ بِهِ سُبْحَانَهُ وَلاَ مُنْفَصِلَةٍ عَنْهُ تَعَالَى سُبْحَانَ مَنْ لاَ يَتَغَيَّرُ بِذَاتِهِ وَلاَ بِصِفَاتِهِ وَلاَ فِي اَسْمَائِهِ بِحُدُوثِ الْاَكْوَانِ فَهُوَ سُبْحَانَهُ اَلْآنَ كَمَا كَانَ عَلَى صَرَافَةِ التَّنْزِيهِ وَالتَّقْدِيسِ فَهُوَ تَعَالَى قَرِيبٌ مِنَ الْعَالَمِ وَمَعَ الْعَالَمِ بِالْقُرْبِ وَالْمَعِيَّةِ الْمَجْهُولَةِ كَيْفِيَّتُهُمَا لاَ كَقُرْبِ الْجِسْمِ مَعَ الْجِسْمِ وَلاَ كَقُرْبِ الْجِسْمِ مَعَ الْعَرَضِ وَبِالْجُمْلَةِ اَنَّ صِفَاتِ الاِمْكَانِ وَسِمَاتِ الْحُدُوثِ كُلَّهَا مَسْلُوبَةٌ عَنْ جَنَابِ قُدْسِهِ عُرُوجُ الْاَوْلِيَاءِ لاَ يَزِيدُ فِي قُرْبِهِ سُبْحَانَهُ لِلْعَبْدِ وَوُصُولُ الْاَصْفِيَاءِ لاَ يُحَصِّلُ اِتِّصَالَهُ مَعَ اللهِ وَالْفَنَاءُ وَالْبَقَاءُ اَحْوَالٌ لِلْعُرَفَاءِ غَيْرُ مَا فَهِمَهَا الْعُقَلاَءُ وَزَوَالُ الْعَيْنِ وَالْاَثَرِ لَهُ مَعْنًى لاَ يَفْهَمُهُ اِلاَّ مَنْ رُزِقَ ذٰلِكَ كَمَا سَيَجِيءُ تَحْقِيقُهُ فَاسْتَمِعْ كَلاَمَ هٰذِهِ الطَّائِفَةِ بِحُسْنِ الظَّنِّ وَالْقَبُولِ وَلاَ تَفْهَمْ مِنْهُ مَدْلُولَهُ الظَّاهِرِيَّ وَمَدْلُولَهُ الْمُطَابِقِيَّ فَاِنَّهُ رُبَّمَا تَغْلَطُ فِيهِ غَلَطًا فَاحِشًا فَتَضِلُّ وَتُضِلُّ وَاللهُ سُبْحَانَهُ الْمُوَفِّقُ الْمُلْهِمُ لِلصَّوَابِ. **فَاِنْ قُلْتَ:** قَدْ جَوَّزْتَ زَوَالَ الْعَيْنِ وَالْاَثَرِ مِنَ الاِنْسَانِ فَمَا تَقُولُ فِيمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ فِي شَأْنِ خَاتَمِ الرُّسُلِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَوَاتُ وَالتَّسْلِيمَاتُ ﴿قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ وَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ «**اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ اَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ**» وَلَيْسَ هٰذَا اِلاَّ لِبَقَاءِ الْاَثَرِ مِنَ الاِنْسَانِيَّةِ. **قُلْتُ:** لَيْسَ كَذٰلِكَ وَلاَ دَلاَلَةَ فِيهِ عَلَى بَقَاءِ الْاَثَرِ اِلاَّ اَنَّهُ لَمَّا اُرِيدَ اِرْجَاعُ الاِنْسَانِ الْكَامِلِ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ اِلَى الْعَالَمِ وَدَعْوَةِ الْخَلْقِ اِلَى الْحَقِّ سُبْحَانَهُ رُكِّبَتْ فِيهِ

الصِّفَاتُ الْبَشَرِيَّةُ وَالْخَصَائِصُ الْانْسَانِيَّةُ الزَّائِلَةُ بَعْدَ كَسْرِ سَوْرَةِ تِلْكَ الصِّفَاتِ لِتَحْصُلَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَالَمِ بَعْدَ مَا زَالَتْ وَيَفْتَحَ اللّٰهُ بَابَ الْافَادَةِ وَالْاسْتِفَادَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَالَمِ بِتِلْكَ الْمُنَاسَبَةِ وَالْحِكْمَةُ الْاُخْرَى فِى اِرْجَاعِ هٰذِهِ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَالْحَاقِهَا بَعْدَ زَوَالِهَا ابْتِلَاءُ الْمُكَلَّفِينَ وَاخْتِبَارُ الْمَدْعُوِّينَ لِيُمَيِّزَ الْخَبِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَعْتَزِلَ الْمُكَذِّبُ مِنَ الْمُصَدِّقِ وَيَحْصُلَ الْايمَانُ بِالْغَيْبِ بَعْدَ مَا لُبِسَ الْامْرُ وَسُتِرَ الْحَالُ بِرُجُوعِ تِلْكَ الصِّفَاتِ قَالَ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾. **فَاِنْ قَالَ** قَائِلٌ مَا مَعْنَى زَوَالِ الْعَيْنِ وَالْاثَرِ مِنَ الْانْسَانِ الْكَامِلِ وَالْحَالُ اَنَّ ظَاهِرَهُ دَائِمٌ عَلَى الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَنَامُ وَيَسْتَرِيحُ قَالَ اللّٰهُ فِى شَأْنِ الْاَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَاْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾. **قُلْتُ**: الْفَنَاءُ وَالْبَقَاءُ مِنْ صِفَاتِ الْبَاطِنِ لاَ تَعَلُّقَ لِلظَّاهِرِ بِهِمَا بِالْاَصَالَةِ فَاِنَّ الظَّاهِرَ دَائِمٌ عَلَى اَحْكَامِهِ وَالْبَاطِنُ يَنْخَلِعُ وَيَتَلَبَّسُ. **فَاِنْ قِيلَ**: لَطَائِفُ الْبَاطِنِ مُتَعَدِّدَةٌ كُلُّهَا مُتَحَقِّقٌ بِالْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ اَوْ بَعْضُهَا فَاَىُّ بَعْضٍ هُوَ. **قُلْتُ**: الْمُتَحَقِّقُ بِهِمَا اِنَّمَا هُوَ لَطِيفَةُ النَّفْسِ الَّتِى هِىَ فِى الْحَقِيقَةِ حَقِيقَةُ الْانْسَانِ الْمُشَارِ اِلَيْهَا بِاِشَارَةِ قَوْلِ اَنَا فَهِىَ الْاَمَّارَةُ بِالسُّوءِ اَوَّلاً وَالْمُطْمَئِنَّةُ آخِرًا وَالْقَائِمَةُ بِعَدَاوَةِ الرَّحْمٰنِ جَلَّ شَأْنُهُ ابْتِدَاءً وَالرَّاضِيَةُ بِهِ وَالْمَرْضِيَّةُ عَنْهَا انْتِهَاءً فَهِىَ شَرُّ الْاَشْرَارِ وَخَيْرُ الْاَخْيَارِ زَادَ شَرُّهُ عَلَى شَرِّ اِبْلِيسَ وَزَادَ خَيْرُهُ عَلَى خَيْرِ اَهْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ. **تَنْبِيهٌ**: لَيْسَ مَعْنَى الْفَنَاءِ وَالزَّوَالِ هُوَ الْفَنَاءَ الْوُجُودِيَّ وَالزَّوَالَ الْوُجُودِيَّ وَمَعْنَى الْبَقَاءِ بِاللّٰهِ هُوَ زَوَالَ الْامْكَانِ مِنَ الْمُمْكِنِ رَأْسًا وَحُصُولَ الْوُجُوبِ لَهُ ثَانِيًا فَاِنَّهُ مُحَالٌ عَقْلِيٌّ وَالْقَوْلُ بِذٰلِكَ كُفْرٌ بَلْ هُوَ خَلْعٌ وَلُبْسٌ مَعَ بَقَاءِ الْامْكَانِيَّةِ مِثْلَ خَلْعٍ وَلُبْسٍ اَثْبَتَهُ اَرْبَابُ الْمَعْقُولِ فِى الْعَنَاصِرِ بِطَرِيقِ الْكَوْنِ وَالْفَسَادِ اِلاَّ اَنَّهُمْ اَبْقَوْا هَيُولَاهَا ثَابِتًا فِى الْحَالَيْنِ مَعَ تَبَدُّلِ الصُّوَرِ النَّوْعِيَّةِ وَنَحْنُ لاَ نَقُولُ بِالْهَيُولَى وَلاَ بِثُبُوتِهِ بَلْ نَقُولُ اِنَّ الْفَنَاءَ وَالْبَقَاءَ اِعْدَامٌ وَايجَادٌ مِنَ الْقَادِرِ الْمُخْتَارِ جَلَّ شَأْنُهُ جَاءَ فِى الْخَبَرِ «**لَنْ يَلِجَ مَلَكُوتَ السَّمٰوَاتِ مَنْ لَمْ يُولَدْ مَرَّتَيْنِ**» كَاَنَّهُ اَشَارَ اِلَى الْايجَادِ الثَّانِى بِالْوِلَادَةِ الثَّانِيَةِ وَاِنَّمَا قَالُوا الْبَقَاءُ بِاللّٰهِ تَجَوُّزًا وَتَشْبِيهًا لِزَوَالِ الصِّفَاتِ الرَّذِيلَةِ وَحُصُولِ الْاَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ كَاَنَّهَا

شَبِيهَةٌ بِصِفَاتِ مَرْتَبَةِ الْوُجُوبِ تَعَالَتْ وَتَقَدَّسَتْ وَقَدْ حَقَّقْتُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ اَنَّ ذَاتَ الْمُمْكِنِ هُوَ الْعَدَمُ لَيْسَ اِلاَّ هُوَ فَلاَ مَعْنَى لِزَوَالِهِ فَاِنَّ الْمُمْكِنَ مُمْكِنٌ فِي جَمِيعِ الاَحْوَالِ حَالِ الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ كَمَا كَانَ فِي حَالِ عَدَمِهِمَا وَالْوَاجِبُ تَعَالَى وَاجِبٌ عَلَى الاسْتِمْرَارِ وَالدَّوَامِ لاَ يَلْحَقُ بِجَنَابِ قُدْسِهِ شَيْئٌ وَلاَ يَنْفَصِلُ عَنْهُ اَمْرٌ وَلَنِعْمَ مَا قِيلَ فِي الشِّعْرِ الْفَارِسِى

﴿شِعْرٌ﴾

سياه روئ ز ممكن دردو عالم * جدا هر كزنشد والله اعلم

وَلاَ يَخْفَى عَلَيْكَ اَنَّ بَقَاءَ الامْكَانِ فِي الْمُمْكِنِ لَيْسَ عِبَارَةً عَنْ بَقَاءِ الاَثَرِ فِي الْمُمْكِنِ وَبَقَاءِ ثُبُوتِهِ فِي مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرَاتِبِ الثُّبُوتِ فَاِنَّهُ مُنَافٍ لِلْفَنَاءِ الاَتَمِّ وَالْفَانِى بِهٰذَا الْفَنَاءِ بَعْدَ رَدِّ الاَمَانَاتِ اِلَى اَهْلِهَا وَرَدِّ الظِّلاَلِ الْمُنْعَكِسَةِ فِيهِ اِلَى اَصْلِهَا مِنَ الْوُجُودِ وَتَوَابِعِهِ كُلِّهَا مِنَ الصِّفَاتِ الْكَامِلَةِ وَالنُّعُوتِ الْفَاضِلَةِ لَحِقَ هُوَ بِالْعَدَمِ الصِّرْفِ الْكَامِلِ فِي الْعَدَمِيَّةِ بِحَيْثُ لَمْ يُوجَدْ فِيهِ اِضَافَةٌ وَلاَ نِسْبَةٌ اِلَى شَيْئٍ وَلاَ اسْمٌ وَلاَ رَسْمٌ فَاِنَّ وُجُودَ الاِضَافَةِ فِي الْعَدَمِ يُنْبِئُ عَنْ ثُبُوتِهِ وَلَوْ فِي الْجُمْلَةِ.

TÜRKÇE ANLAMI

- **Oğlu Hâce Muhammed Masum'a yazılmıştır**
- **Aynın ve eserin vücûd ve şühûd olarak yok olması**

Rahmân ve Rahîm olan Allah'ın adıyla.

Allah Teâlâ şöyle buyurur: *"İnsanın üzerinden, henüz kendisinin anılan bir şey olmadığı uzun bir süre geçmedi mi?"*[37]

Evet Yâ Rab! Gerçekten insanın üzerinden, henüz kendisinin anılan bir şey olmadığı uzun bir süre geçmiştir. Bu süre içinde insanın, ne kendisi ne de eseri, vücûd veya şühûd olarak anılmamaktadır.

Sonra eğer sen dilersen onu hayâtınla diri, bekân ile bâkî kılar ve ahlâkınla ahlâklandırırsın. Hatta senin lütfunla o, fenânın kendisinde bâkî, sende, bekânın özünde fânî olur. Çünkü bunlar birbirine bağlı-

[37] İnsan, 1.

dır; birinin kemâli diğerinin varlığıyla gerçekleşmektedir. Tıpkı tuz madenine düşen bir insan gibi; yavaş yavaş tuzun özelliklerini almaya başlar. Sonunda bütünüyle tuza dönüşür. Geride ne kendisi ne de eseri kalır. Artık onu tüketmek ve kesmek mubahtır. Yemek, almak ve satmak helaldir. Şayet onun kendisinden ya da eserinden bir şey kalsaydı bunların hiç biri câiz olmazdı. Şu şiir bu söylediğimizi ne güzel ifade etmektedir!

Düşerek tuz madenine onda kaybolur köpek
Bence bu tuptuzlu deniz tuzdan özge şey değil.

Soru: Mektup ve risâlelerinizde zât ve eser olarak yok olmanın vücûdî değil de şühûdî olduğunu, çünkü vücûdî olduğuna inanmanın kişiyi zındıklığa götüreceğini ve kulluk ile rablık arasında varolan ikiliği ortadan kaldıracağını söylemiştiniz. O halde burada, aynen ve eser olarak vücûdda zâil olmasının mânâsı nedir?

Cevap: Bir şeyin, diğer bir şeyin rengiyle boyanması yani birinin, hükümlerinden ve özelliklerinden sıyrılarak diğerinin hükümlerinin rengini alması, aralarındaki ikiliğin ortadan kalkmasını gerektirmez ki ilhâda ve zındıklığa götürsün. Çünkü tuz madenine düşen insan tuzla birleşmemiştir. İkilik hâlâ devam etmektedir. Bilakis tuzun komşuluğuna ve etkisi altına girmesiyle kendisinde ve sıfatlarında fenâya, ayrıca tuz ve tuzun hükümleriyle bekâya ulaştı. Üstelik burada ikilik de hiç ortadan kalkmadı.

Esas itibariyle, buradaki ikilik, gölge ile aslı arasındaki, müstakil bir durumu olmayan ikiliğe benzemektedir. Avam, bu yok olan ikilikte bir tür müstakillik görmektedir. Ancak ikilik devam etmektedir. Dolayısıyla burada ilhâd ve zındıklık söz konusu değildir.

Mektup ve risâlelerde varlık anlamında yok olmaya karşı çıkmama gelince bu, avamın anlayışının eksikliği sebebiyledir. Çünkü onlar varlık anlamında yok oluştan ikiliğin kalkacağını anlamakta ve böylece ilhâda ve zındıklığa düşmektedir. Allah Sübhânehû zalimlerin söylediklerinden çok yüce ve berîdir.

Şu mesele kaldı: Hükmen tuza dönüştükten sonra o insandan geriye kalan kalıp gerçekte, bu insanın sûreti değil, rengini aldığı tuzun sûretidir. Ancak o hükmî tuz, bu insanın kalıbına kıyaslanır ve onun sûretiyle tasavvur edilir. Yoksa insanın kalıbı kalmamıştır ki eseri kalsın.

Tenbih:

İnsanın sûretine kıyas edilen, tuzdaki kalıbın yok olması mümkündür hatta gerçekleşmektedir. Ancak bizim burada sözünü ettiğimiz, böyle değildir. *"En üstün misali ise Allah verir."* [38] Hak Sübhânehû hiçbir şeyle birleşmediği gibi, hiçbir şey de O'nunla birleşmez. Eşyâya bitişmediği gibi ondan ayrılmaz da. Eşya O'na bitişik olmadığı gibi O'ndan ayrı da değildir.

Kâinâtta meydana gelen değişikliklerle zâtında, sıfatlarında ve isimlerinde her hangi bir değişikliğe uğramayan Allah (c.c.) tüm noksanlıklardan münezzehtir. O şu anda da saf tenzih ve takdis hali üzere devam etmektedir. O, âleme yakın ve onunla birliktedir. Ancak bu yakınlığın ve beraberliğin keyfiyeti bilinmemektedir. Yoksa cismin cisme yakınlığı veya arazla olan beraberliği gibi değildir.

Hulâsa, Allah Sübhânehû, imkân sıfatlarının ve yaratılmışlık özelliklerinin hepsinden uzak ve berîdir. Velîlerin yükselmesi kulun Hak Sübhânehû'ya olan yakınlığını artırmaz. Asfiyânın vuslatı da onu Allah Teâlâ ile birleştirmez. Fenâ ve bekâ âriflere ait hallerdir. Akıl erbabının anladığından farklı şeylerdir. Daha sonra da açıklanacağı üzere, aynın ve eserin yok olması öyle bir şeydir ki ancak onunla rızıklananlarca anlaşılır.

Bu tâifenin sözlerini hüsn-i zan ile dinleyip kabul etmelisin. Onların sözlerini zâhirî mânâsına bakarak anlamaya çalışma. Çünkü bu tutum, o konularda seni yanlışa düşürebilir. Bu durumda hem sapar hem saptırırsın. Allah Sübhânehû başarıya ulaştıran ve doğruyu ilham edendir.

Soru: İnsanın aynının ve eserinin yok olmasını mümkün ve câiz görüyorsunuz. O halde Peygamber (s.a.v.) Efendimiz hakkında gelen ***"De ki: "Ben sadece sizin gibi bir insanım, ancak bana ilâhınızın bir tek ilâh olduğu vahyediliyor."***[39] Kur'ân-ı Kerîm âyetiyle ve; *"Ben yalnızca bir beşerim. Beşer nasıl kızarsa ben de o şekilde kızarım."*[40] şeklindeki hadîs-i şerifle ilgili ne diyorsunuz? Halbuki bunlar insanlığın eserinin yok olmayıp bâki olduğuna delâlet etmektedir?

---

[38] Nahl, 60.

[39] Fussilet, 6.

[40] Muslim, Kitâbu'l-Birri ve's-Sıleti, Bab No: 25; nr. 2601; Ahmed, nr. 7309; İbn Hibbân, nr. 6514.

Cevap: Bu iş böyle değildir ve burada, eserin bâki kalacağına dair bir delâlet yoktur. Ancak insan-ı kâmil fenâ ve bekâdan sonra halkı Hak Sübhânehû'ya davet etmek üzere âleme gönderilmek istendiğinde kaybolmuş beşerî sıfatlarla ve insânî özelliklerle –sert tarafları kırıldıktan sonra– yeniden donatılır. Böylece âlem ile kendisi arasında daha önce zâil olan irtibat yeniden hâsıl olur. Allah Sübhânehû, bu münâsebetle insan-ı kâmil ile âlem arasında faydalandırma ve faydalanma kapısını açar.

Beşerî sıfatlara tekrar döndürülmenin ve bu sıfatların yok olduktan sonra tekrar insana gelmesinin bir hikmeti de kulları ve davet edilenleri sınamak ve imtihan etmektir. İyiyle kötünün, yalanlayanla tasdik edenin arası bu imtihanla ayrılır. Bu sıfatların tekrar dönmesi sebebiyle işler karışıp haller örtüldükten sonra gaybe îmân gerçekleşir. Allah Teâlâ şöyle buyurur:

"Biz onu melek kılsaydık, bir insan seklinde yapardık da, düştükleri şüpheye onları yine düşürmüş olurduk."[41]

Soru: İnsan-ı kâmilin aynının ve eserinin mânâsı nedir? Halbuki onun zâhirindeki beşerî sıfatlar devam etmektedir; yer, içer, uyur, dinlenir. Nitekim Allah Sübhânehû peygamberler hakkında: *"Biz onları yemek yemeyen (cansız) cesetler yapmadık. Onlar ebedî de değillerdi."*[42] buyurmaktadır?

Cevap: Fenâ ve bekâ, bâtının sıfatlarından olup zâhirin bunlarla doğrudan bir ilgisi yoktur. Çünkü zâhir kendi hükümleri doğrultusunda devam ederken bâtın kendi hükümlerinden sıyrılır ve karışır.

Soru: Bir çok bâtın latîfesi vardır. Fenâ ve bekâ ile bu latifelerin hepsi mi yoksa bir kısmı mı gerçekleşir? Eğer bir kısmı gerçekleşiyorsa hangileridir?

Cevap: Fenâ ve bekâ ile gerçekleşen, ancak nefis latîfesidir ki bu da gerçekte "ene" sözüyle işâret edilen, insanın hakîkatidir. Bu, başlangıçta kötülüğü emreden, sonunda ise "mutmaine" olan nefistir. Başlangıçta Allah Teâlâ'ya düşmanlık ederken, işin sonunda O'ndan razı olan ve O'nun da kendisinden râzı olduğu nefistir. O, şerliler

---

[41] En'âm, 9.

[42] Enbiyâ, 8.

şerlisi ve hayırlılar hayırlısıdır; İblis onun şerrine şer katarken, takdis ve tesbih ehli ise hayrını artırır.

Tenbih: Fenâ ve zevâl, varlık anlamında değildir. Bekâ billahın mânâsı da başlangıçta imkânın mümkünden kalkması akabinde kendisi için vücûb hâsıl olması değildir. Çünkü böyle bir şey aklen muhaldir. Bunu kabul etmek küfürdür. Bilakis bu, imkânîliği bâkî olmakla birlikte, o özellikleri giymek ve çıkarmaktır. Akıl erbabının kevn ve fesat yoluyla unsurlarda olduğunu kabul ettiği giyme ve çıkarma gibidir. Ancak onlar her iki halde de nevî sûretlerin değişmesiyle birlikte, heyûlâyı sâbit bırakırlar. Halbuki biz heyûlâyı kabul etmediğimiz gibi sâbit de görmüyoruz.

Aksine şunu söylüyoruz: Fenâ ve bekâ, kâdir-i muhtâr olan Allah'ın (c.c.) yok etmesi ve var kılmasıdır. Nitekim bir haberde şöyle bildirilmiştir: *"İki defa doğmayan, semâların melekûtuna giremez."* Sanki burada ikinci doğumla ikinci varoluşa işaret edilmiş gibidir. Büyüklerin bekâ billah demesi, çirkin sıfatların yok olup güzel huyların hâsıl olmasını mecâz ve teşbîh yoluyla ifade etmektir. Çünkü bu açıkladığımız durum, yüce ve mukaddes vücûb mertebesinin sıfatlarına benzemektedir.

Bir çok yerde açıklandığı üzere mümkünün zâtı ademden (yokluktan) başka bir şey değildir. Dolayısıyla yok olması anlamsızdır. Çünkü mümkün, bütün hâllerde mümkündür. Fenâ ve bekâ hali, adem hâlindeki gibidir. Vâcib Teâlâ devamlı vâcibdir. O'na hiçbir şey bitişmez ve O'ndan ayrılma olmaz. Şu şiirde bu durum ne güzel ifade edilmiştir:

Yüz karalığı her iki cihanda da mümkünden
Olmaz asla cüda vallahü alem.

İmkânın mümkündeki bekâsı eserin mümkündeki bekâsından ibaret olmadığı gibi sübûtunun sübût mertebelerinden birinde bekâsından da ibaret değildir. Çünkü bu, tam fenâya ters düşer. Bu fenâ ile fânî olan kişi, emanetleri ehline verip varlık ve varlığa bağlı olan üstün sıfatlar gibi kendisine yansıyan gölgeleri de asıllarına döndürdükten sonra, yoklukta kamil olan sırf yokluğa bitişir. Öyle ki kendisinde hiçbir şeye nisbet ve izafet kalmaz. Ne ismi, ne şekli, hiçbir şey kalmaz. Çünkü yoklukta, az da olsa izafetin bulunması, onun sâbit olduğunu gösterir.

KELİME ANLAMI

53. ◄ اَلْمَكْتُوبُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ Elli üçüncü mektup *(Kime gönderilmiştir?)* **اِلَى حَضْرَةِ الْمَخْدُومْ زَادَهْ الْخَواجَهْ مُحَمَّدْ مَعْصُومْ Mahdumzade Hâce Muhammed Masum'a مَدَّ ظِلُّهُ Gölgesi daim olsun** *(Mektup ne hakkındadır?)* **فِى بَيَانِ زَوَالِ الْعَيْنِ وَالْاَثَرِ Zatın ve eserin yok olmasının beyanı hakkındadır** *(Nasıl yok olması?)* **وُجُودًا وَشُهُودًا Varlık ve müşahede yönüyle. ➤**

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّح۪يمِ Rahman ve Rahim olan Allah'ın adıyla قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى Allah Teâlâ buyurdu: هَلْ اَتَى عَلَى الْاِنْسَانِ İnsan üzerinden geçmedi mi? *(Ne?)* حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ Uzun bir zaman *(Öyle bir zaman ki,)* لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا İnsan anılan bir şey değildi بَلَى يَا رَبِّ Evet Ya Rabbi! قَدْ اَتَى عَلَى الْاِنْسَانِ Muhakkak insanın üzerinden geçti *(Ne?)* حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ Uzun bir zaman *(Öyle bir zaman ki,)* لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا İnsan anılan bir şey değildi *(Ne yönden?)* لاَ عَيْنًا وَلاَ اَثَرًا Ne zat ne de eser وَلاَ شُهُودًا وَلاَ وُجُودًا Ne müşahede ne de varlık yönünden ثُمَّ يَصِيرُ بَعْدَ ذٰلِكَ اِنْ شِئْتَ Bundan sonra da sen istersen olur *(Ne olur?)* حَيًّا بِحَيَاتِكَ Senin hayatınla canlı وَبَاقِيًا بِبَقَائِكَ Senin bekanla baki وَمُتَخَلِّقًا بِاَخْلاَقِكَ Senin ahlakınla ahlaklanan olur بَلْ صَارَ بَاقِيًا بِكَ Bilakis seninle baki olmuştur *(Ne sebebiyle?)* بِفَضْلِكَ Senin ihsanın sebebiyle *(Nerede baki olmuştur?)* فِى عَيْنِ الْفَنَاءِ Fenanın içinde وَفَانِيًا فِيكَ Ve sende fani olmuştur *(Nerede fani olmuştur?)* فِى عَيْنِ الْبَقَاءِ Bekanın içinde *(Niçin?)* لِتَلاَزُمِ بَيْنَهُمَا Aralarında bir alaka bulunduğu وَحُصُولِ كَمَالِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا Ve her birinin kemali hasıl olduğu için *(Ne ile?)* بِوُجُودِ الْآخَرِ Diğerinde varlığıyla مَثَلُهُ Bunun hali مَثَلُ اِنْسَانِ الْقِىَ Atılmış bir insanın hali gibidir *(Nereye atılmış?)* فِى مَعْدِنِ مِلْحٍ Tuz madenine حَتَّى صَارَ شَيْئًا فَشَيْئًا Hatta o yavaş yavaş olmuştur *(Ne?)* مُنْصَبِغًا بِاَحْكَامِ الْمِلْحِ Tuzun hükümlerine boyanmış اِلَى اَنْ صَارَ كُلُّهُ مِلْحًا Ta ki tamamen tuz oluncaya kadar مَا بَقِىَ مِنْهُ عَيْنٌ وَلاَ اَثَرٌ Artık ondan ne zat ne de eser kalmamıştır فَلاَ جَرَمَ اُبِيحَ قَتْلُهُ وَقَطْعُهُ Haliyle onu tüketmek ve kesmek mubah, وَحَلَّ اَكْلُهُ وَبَيْعُهُ وَشِرَاؤُهُ Yemek, almak ve satmak helal

olmuştur فَلَوْ بَقِيَ مِنْهُ عَيْنٌ اَوْ اَثَرٌ Eğer insandan zat veya eser kalsaydı لَمَا جَازَ ذٰلِكَ Bu caiz olmazdı وَلَنِعْمَ مَا قِيلَ فِى الشِّعْرِ الْفَارِسِيِّ Farsça şiirde ne güzel denilmiştir ﴿شِعْر﴾ Şiir:

سكى كاندرنمك زار افتدوكم كرددا ندروى * من أين درياى بر شور از نمك كمتر نميدانم

Düşerek tuz madenine onda kaybolur köpek.
Bence bu tuptuzlu deniz tuzdan özge şey değil.

فَاِنْ قُلْتَ Eğer dersen ki: اِنَّكَ قَدْ كَتَبْتَ فِى الْمَكَاتِيبِ وَالرَّسَائِلِ Sen mektup ve risalelerinizde yazdın ki: اَنَّ زَوَالَ الْعَيْنِ وَالْاَثَرِ Aynın ve eserin yok olması اِنَّمَا يَكُونُ شُهُودِيًّا Sadece müşahede yönüyle olur لَا وُجُودِيًّا Varlık yönüyle olmaz *(Niçin?)* لِاسْتِلْزَامِهِ الْاِلْحَادَ وَالزَّنْدَقَةَ Dinden çıkmayı ve zındıklığı gerektirdiği için وَرَفْعِهِ الْاِثْنَيْنِيَّةَ الثَّابِتَةَ Ve var olan ikiliği ortadan kaldırdığı için *(Neredeki?)* بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ Kulluk ve rablık arasındaki فَمَا مَعْنَى زَوَالِ الْعَيْنِ وَالْاَثَرِ Öyleyse aynın ve eserin yok olmasının manası nedir? *(Nasıl?)* فِى الْوُجُودِ اَيْضًا Varlıkta da *(Nerede?)* هُنَا Burada (قُلْتُ) Ben derim ki: اِنْصِبَاغُ الشَّيْئِ بِالشَّيْئِ Bir şeyin başka bir şeye boyanması *(Nasıl?)* بِحَيْثُ Öyle bir tarzda ki, يَصِيرُ اَحَدُهُمَا مُنْخَلِعًا Birisi sıyrılmış oluyor *(Neden?)* عَنْ اَحْكَامِهِ Kendi hükümlerinden وَمُنْصَبِغًا بِاَحْكَامِ الْاٰخَرِ Ve diğer şeyin hükümleriyle boyanmış oluyor لَا يُوجِبُ رَفْعَ الْاِثْنَيْنِيَّةِ عَنْهُمَا (İşte böyle bir hal) ikiliğin ortadan kalkmasını gerektirmez ki, حَتَّى يَكُونَ اِلْحَادًا وَزَنْدَقَةً Ta ki, sapıklık ve zındıklık olsun فَاِنَّ الْاِنْسَانَ الْمُلْقَى فِى مَعْدِنِ الْمِلْحِ Çünkü tuz madenine atılan insan مَا اتَّحَدَ مَعَ الْمِلْحِ Tuzla birleşmemiştir وَمَا زَالَتِ الْاِثْنَيْنِيَّةُ Ve ikilik de yok olmamıştır بَلْ حَصَلَ لَهُ Bilakis onun için hasıl olmuştur *(Neden ötürü?)* مِنْ جِوَارِ الْمِلْحِ وَسُلْطَانِهِ Tuza komşuluğu ve onun etkisinden ötürü *(Ne hasıl olmuştur?)* فَنَاءُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ صِفَاتِهِ Kendisi ve sıfatlarından ayrılma وَبَقَاءُ بِالْمِلْحِ وَاَحْكَامِهِ Ve tuz ve onun hükümleriyle baki olma مَعَ بَقَاءِ الْاِثْنَيْنِيَّةِ İkiliğin baki kalmasıyla birlikte غَايَةُ مَا فِى الْبَابِ Hasılı kelam: اَنَّ هٰذِهِ الْاِثْنَيْنِيَّةَ شَبِيهَةٌ Bu ikilik benzer *(Neye?)* بِاِثْنَيْنِيَّةِ الظِّلِّ مَعَ الْاَصْلِ Gölgenin asılla olan ikiliğine

وَفِى تِلْكَ الْاِثْنِينِيَّةِ الزَّائِلَةِ Şu yok olan ikilikte لاَ اسْتِقْلاَلَ لَهَا Bu ikilikte bağımsız yoktur ise نَوْعُ اسْتِقْلاَلٍ Bir çeşit bağımsızlık vardır *(Nerede?)* فِى نَظَرِ الْعَوَامِّ Avamın gözünde فَالْاِثْنِينِيَّةُ بَاقِيَةٌ بَعْدُ Sonuç olarak ikilik hala devam etmektedir فَلاَ اِلْحَادَ وَلاَ زَنْدَقَةَ Dolayısıyla sapıklık ve zındıklık söz konusu değildir وَاَمَّا مَنْعِي فِى الْكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ Mektup ve risalelerde yasaklayışım *(Neyi?)* عَنِ الزَّوَالِ الْوُجُودِيِّ Vucudi olarak yok olmayı *(Bu yasak nedir?)* فَمَحْمُولٌ عَلَى قُصُورِ فَهْمِ الْعَوَامِّ Avam insanların eksik anlayışına yorumlanır فَاِنَّهُمْ يَفْهَمُونَ مِنْهُ Çünkü onlar vucudi yok olmaktan anlıyorlar *(Neyi?)* رَفْعَ الْاِثْنِينِيَّةِ İkiliğin ortadan kaldırılmasını وَيَقَعُونَ فِى الْاِلْحَادِ وَالزَّنْدَقَةِ Ve böylece sapıklık ve zındıklığa düşüyorlar تَعَالَى اللّٰهُ Allah Teâlâ yücedir *(Neden?)* عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ Zalimlerin söylediklerinden *(Nasıl?)* عُلُوًّا كَبِيرًا Hem de çok yüce بَقِىَ Geriye (şu mesele) kaldı اَنَّ الشَّبَحَ الَّذِى يَقَعُ مِنْ ذٰلِكَ الْاِنْسَانِ Bu insandan ortaya çıkan kalıp *(Ne zaman?)* بَعْدَ صَيْرُورَتِهِ مِلْحًا حُكْمِيًّا Hükmen tuz olduktan sonra هُوَ فِى الْحَقِيقَةِ صُورَةُ الْمِلْحِ O kalıp gerçekte tuzun suretidir الَّذِى Öyle tuz ki, اِنْصَبَغَ ذٰلِكَ الْاِنْسَانُ بِصِبْغِهِ Bu insan onun boyasıyla boyandı لاَ صُورَةُ الْاِنْسَانِ O kalıp insanın sureti değildir اِلاَّ اَنَّهُ قِيسَ ذٰلِكَ الْمِلْحُ الْحُكْمِيُّ Ancak şu hükmi tuz eşitlendi *(Ne ile?)* بِمِقْيَاسِ شَبَحِ ذٰلِكَ الْاِنْسَانِ Bu insan kalıbının ölçüsüyle وَصُوِّرَ بِصُورَتِهِ Ve onun suretiyle şekillendi لاَ اَنَّهُ بَقِىَ شَبَحُ الْاِنْسَانِ Yoksa insanın kalıbı kalmamıştır ki, فَبَقِىَ اَثَرُهُ Eseri kalsın.

(تَنْبِيهٌ) Tembih: ذٰلِكَ الشَّبَحُ فِى الْمِلْحِ Tuzdaki şu kalıp الَّذِى قِيسَ Ki, eşitlenmiştir *(Ne ile?)* بِمِقْيَاسِ صُورَةِ الْاِنْسَانِ İnsan suretinin ölçüsüyle *(İşte bu nedir?)* مُمْكِنٌ Mümkündür بَلْ وَاقِعٌ Bilakis gerçekleşmektedir وَاَمَّا مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ Bizim bahsettiğimiz konu ise فَلَيْسَ كَذٰلِكَ Böyle değildir فَلِلّٰهِ الْمَثَلُ الْاَعْلَى" En yüce misal Allah'a aittir فَهُوَ سُبْحَانَهُ Allah Subhânehu لاَ يَتَّحِدُ مَعَ شَيْءٍ Hiçbir şeyle birleşmez وَلاَ يَتَّحِدُ مَعَهُ شَيْءٌ Ve hiçbir şey de onunla birleşmez وَلاَ يَتَّصِلُ بِالْاَشْيَاءِ Allah eşya bitişmez وَلاَ يَنْفَصِلُ عَنْهَا Ve ondan ayrılmaz da وَالْاَشْيَاءُ اَيْضًا Eşya dahi غَيْرُ مُتَّصِلَةٍ بِهِ سُبْحَانَهُ Allah Subhânehu'ya

bitişik değildir وَلاَ مُنْفَصِلَةٍ عَنْهُ تَعَالَى Ondan ayrı da değildir سُبْحَانَ مَنْ O zatı tenzih ederim ki, لاَ يَتَغَيَّرُ بِذَاتِهِ وَلاَ بِصِفَاتِهِ وَلاَ فِى اَسْمَائِهِ İsimleri, sıfatları ve zatında değişme olmaz *(Ne sebebiyle?)* بِحُدُوثِ الْاَكْوَانِ Oluşumların meydana gelmesi sebebiyle فَهُوَ سُبْحَانَهُ اْلآنَ Allah Teâlâ şu anda كَمَا كَانَ Önceden olduğu gibi عَلَى صَرَافَةِ التَّنْزِيهِ وَالتَّقْدِيسِ Saf tenzih ve takdis hali üzeredir فَهُوَ تَعَالَى قَرِيبٌ مِنَ الْعَالَمِ Allah aleme yakın وَمَعَ الْعَالَمِ Ve onunla beraberdir *(Nasıl?)* بِالْقُرْبِ وَالْمَعِيَّةِ الْمَجْهُولَةِ كَيْفِيَّتُهُمَا Keyfiyeti belli olmayan bir yakınlık ve beraberlikle لاَ كَقُرْبِ الْجِسْمِ مَعَ الْجِسْمِ (Bu yakınlık) iki cismin birbirine yakınlığı gibi değildir وَلاَ كَقُرْبِ الْجِسْمِ مَعَ الْعَرَضِ Cismin araza yakınlığı gibi de değildir وَبِالْجُمْلَةِ Kısacası, اَنَّ صِفَاتِ الْاِمْكَانِ İmkan sıfatları وَسِمَاتِ الْحُدُوثِ كُلَّهَا Ve sonradanlık alametlerinin hepsi *(Nedir?)* مَسْلُوبَةٌ عَنْ جَنَابِ قُدْسِهِ Allah'tan soyulmuştur لاَ يَزِيدُ عُرُوجُ الْاَوْلِيَاءِ Velilerin yükselmesi arttırmaz *(Neyi?)* فِى قُرْبِهِ سُبْحَانَهُ لِلْعَبْدِ Allah'ın kula yakınlığını وَوُصُولُ الْاَصْفِيَاءِ Seçkin kulların ulaşması لاَ يُحَصِّلُ Kazandırmaz *(Neyi?)* اِتِّصَالَهُ مَعَ اللّٰهِ Onun Allah'a bitişmesini وَالْفَنَاءُ وَالْبَقَاءُ اَحْوَالٌ لِلْعُرَفَاءِ Fena ve beka ariflere ait hallerdir غَيْرُ مَا فَهِمَهَا الْعُقَلاَءُ Akıl erbabının anladığından farklı bir şeydir وَزَوَالُ الْعَيْنِ وَالْاَثَرِ لَهُ مَعْنًى Zatın ve eserin yok olmasının bir manası vardır ki, لاَ يَفْهَمُهُ Onu anlayamaz اِلاَّ مَنْ Sadece o kimse anlar ki, رُزِقَ ذٰلِكَ Kendisine bu ihsan edilmiştir كَمَا سَيَجِئُ تَحْقِيقُهُ Nitekim bunun açıklaması gelecektir فَاسْتَمِعْ كَلاَمَ هٰذِهِ الطَّائِفَةِ Bu taifenin sözünü dinle *(Nasıl?)* بِحُسْنِ الظَّنِّ وَالْقَبُولِ Hüsn-ü zan ve kabulle وَلاَ تَفْهَمْ مِنْهُ Ve onların sözünden anlama *(Neyi?)* مَدْلُولَهُ الظَّاهِرِىَّ وَمَدْلُولَهُ الْمُطَابِقِىَّ Zahiri ve mutabıki manalarını فَاِنَّهُ رُبَّمَا تَغْلَطُ فِيهِ Çünkü sen onda çoğu kez hata edersin *(Nasıl?)* غَلَطًا فَاحِشًا Aşırı bir hata ile فَتَضِلَّ وَتُضِلَّ Böylece hem sapıtır hem de saptırırsın وَاللّٰهُ سُبْحَانَهُ Allah Subhânehu الْمُوَفِّقُ Başarıya ulaştıran الْمُلْهِمُ لِلصَّوَابِ Ve doğruyu ilham edendir.

(فَاِنْ قُلْتَ) Eğer dersen ki: قَدْ جَوَّزْتَ Sen caiz gördün*(Neyi?)* زَوَالَ الْعَيْنِ وَالْاَثَرِ مِنَ الْاِنْسَانِ İnsanın zatının ve eserinin yok olmasını فَمَا تَقُولُ Öyleyse ne dersin

(Ne hakkında?) فِيمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ Yüce Kuran'da gelen ayet hakkında *(Kimin hakkında gelen ayet?)* فِي شَأْنِ خَاتَمِ الرُّسُلِ Son peygamber hakkında عَلَيْهِ وعَلَيْهِمْ Ona ve diğer peygamberlere اَلصَّلَوَاتُ وَالتَّسْلِيمَاتُ Salat-u selamlar olsun قُلْ اَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ De ki: Ben sadece sizin gibi bir insanım يُوحَى اِلَيَّ Bana vahy ediliyor وَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِي Ve de hadis-i şerifte gelen söz hakkında (ne dersin) اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ Ben sadece insanım اَغْضَبُ Ben de sinirlenirim *(Nasıl?)* كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ Diğer insanlar sinirlendiği gibi وَلَيْسَ هٰذَا İşte bunlar değildir اِلاَّ لِبَقَاءِ الْاَثَرِ مِنَ الْاِنْسَانِيَّةِ Sadece insanlıktan bir eser kaldığı içindir (dersen) (قُلْتُ) Ben de derim ki: لَيْسَ كَذٰلِكَ Durum böyle değildir وَلاَ دَلاَلَةَ فِيهِ Burada delalet yoktur *(Neye?)* عَلَى بَقَاءِ الْاَثَرِ Eserin kaldığına اِلاَّ اَنَّهُ لَمَّا اُرِيدَ Ancak istenince *(Ne?)* اِرْجَاعُ الْاِنْسَانِ الْكَامِلِ Kamil insanın döndürülmesi *(Neden sonra?)* بَعْدَ الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ Fena ve bekadan sonra *(Nereye döndürülmesi istenince?)* اِلَى الْعَالَمِ Aleme وَدَعْوَةِ الْخَلْقِ اِلَى الْحَقِّ سُبْحَانَهُ Ve insanları Allah'a davete رُكِّبَتْ فِيهِ O insanda toplandı *(Ne?)* اَلصِّفَاتُ الْبَشَرِيَّةُ Beşeri vasıflar وَالْخَصَائِصُ الْاِنْسَانِيَّةُ الزَّائِلَةُ Ve yok olan insani özellikler *(Neden sonra toplandı?)* بَعْدَ كَسْرِ سَوْرَةِ تِلْكَ الصِّفَاتِ Bu vasıf ve özelliklerin sertlikleri kırıldıktan sonra *(Niçin toplandı?)* لِتَحْصُلَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَالَمِ Bu insanla alem arasında bir alaka olsun diye *(Neden sonra?)* بَعْدَ مَا زَالَتْ Bu alaka yok olduktan sonra وَيَفْتَحَ اللّٰهُ Ve Allah açsın diye *(Neyi?)* بَابَ الْاِفَادَةِ وَالْاِسْتِفَادَةِ İfade ve istifade kapısını *(Nerede açsın diye?)* بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَالَمِ Bu insanla alem arasında *(Ne sebebiyle?)* بِتِلْكَ الْمُنَاسَبَةِ Bu alaka sebebiyle وَالْحِكْمَةُ الْاُخْرَى Diğer bir hikmet *(Neredeki?)* فِي اِرْجَاعِ هٰذِهِ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ Bu beşeri sıfatların döndürülmesi وَاِلْحَاقِهَا Ve tekrar insana verilmesindeki *(Neden sonra?)* بَعْدَ زَوَالِهَا Yok olduktan sonra *(İşte bu hikmet nedir?)* اِبْتِلاَءُ الْمُكَلَّفِينَ Mükellefleri imtihan etmek وَاخْتِبَارُ الْمَدْعُوِّينَ Ve davet edilenleri sınamaktır *(Niye?)* لِيُمَيِّزَ الْخَبِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ Ta ki pis temizden ayırt edilsin وَيَعْتَزِلَ الْمُكَذِّبُ مِنَ الْمُصَدِّقِ Yalanlayan doğrulayandan ayrılsın وَيَحْصُلَ الْاِيمَانُ بِالْغَيْبِ Ve gayba iman hasıl olsun diye *(Neden sonra?)*

بِرُجُوعِ İş karışıp durum örtüldükten sonra *(Ne sebebiyle?* بَعْدَ مَا لُبِسَ الْاَمْرُ وَسُتِرَ الْحَالُ تِلْكَ الصِّفَاتِ Bu vasıfların dönmesi sebebiyle قَالَ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى Allah Teâlâ buyurdu ki: وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا Biz elçimizi melek kılacak olsaydık لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً Elbette onu bir insan (şeklinde) yapardık وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ Ve yine onları düşürürdük *(Neye?)* مَا يَلْبِسُونَ Düştüklerine (şüpheye).

((فَاِنْ قَالَ قَائِلٌ Eğer bir kişi derse ki: مَا مَعْنَى زَوَالِ الْعَيْنِ وَالْاَثَرِ Zatın ve eserin yok olmasının manası nedir? *(Kimden?)* مِنَ الْاِنْسَانِ الْكَامِلِ Kamil insandan وَالْحَالُ اَنَّ ظَاهِرَهُ Halbuki bu insanın dış görünüşü دَائِمٌ عَلَى الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ Beşeri sıfatlar üzeredir يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ Yer ve içer وَيَنَامُ وَيَسْتَرِيحُ Uyuyor ve dinlenir قَالَ اللّٰهُ فِي شَأْنِ الْاَنْبِيَاءِ Allah peygamberlerinin halleri hakkında buyurdu عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ Onlara salat-u selam olsun *(Ne buyurdu?)* وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ Biz onları yemek yemeyen cesetler kılmadık (قُلْتُ) (Cevap olarak) derim ki: اَلْفَنَاءُ وَالْبَقَاءُ Fena ve beka مِنْ صِفَاتِ الْبَاطِنِ Bâtının sıfatlarındandır لَا تَعَلُّقَ لِلظَّاهِرِ بِهِمَا بِالْاَصَالَةِ Zahirin bu ikisiyle doğrudan bir alakası yoktur فَاِنَّ الظَّاهِرَ دَائِمٌ عَلَى اَحْكَامِهِ Çünkü zahir kendi hükümleri üzere devam eder وَالْبَاطِنُ يَنْخَلِعُ وَيَتَلَبَّسُ Bâtın ise sıyrılır ve (farklı hükümlere) karışır.

(فَاِنْ قِيلَ) Eğer denirse ki: لَطَائِفُ الْبَاطِنِ مُتَعَدِّدَةٌ Bâtının latifeleri çoktur كُلُّهَا مُتَحَقِّقٌ بِالْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ Acaba tamamı mı fena ve bekayı elde eder اَوْ بَعْضُهَا Yoksa bir kısmı mı? فَاَيُّ بَعْضٍ هُوَ Eğer bir kısımsa bunlar hangileridir? (قُلْتُ) (Cevap olarak) derim ki: اَلْمُتَحَقِّقُ بِهِمَا Fena ve bekayı elde eden اِنَّمَا هُوَ لَطِيفَةُ النَّفْسِ O sadece nefis latifesidir الَّتِي هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ Ki o gerçekte حَقِيقَةُ الْاِنْسَانِ İnsanın hakikatidir *(Öyle nefis ki,)* اَلْمُشَارِ اِلَيْهَا بِاِشَارَةِ قَوْلِ اَنَا Ona 'Ben' lafzıyla işaret edilir فَهِيَ الْاَمَّارَةُ بِالسُّوءِ اَوَّلاً İşte bu nefis başlangıçta kötülüğü emreden وَالْمُطْمَئِنَّةُ آخِرًا Sonunda da mutmainne olan وَالْقَائِمَةُ بِعَدَاوَةِ الرَّحْمٰنِ جَلَّ شَأْنُهُ ابْتِدَاءً Başlangıçta Rahman'a düşmanlık eden وَالرَّاضِيَةُ بِهِ وَالْمَرْضِيَّةُ عَنْهَا انْتِهَاءً Sonunda da o Allah'tan, Allah'ın kendisinden razı olduğudur فَهِيَ شَرُّ الْاَشْرَارِ O şerlilerin en şerlisi وَخَيْرُ الْاَخْيَارِ Ve

olduğudur فَهِىَ شَرُّ الْاَشْرَارِ O şerlilerin en şerlisi وَخَيْرُ الْاَخْيَارِ Ve hayırlıların en hayırlısıdır وَزَادَ شَرُّهُ عَلَى شَرِّ اِبْلِيسَ Şerri, şeytanın şerrinden fazladır وَزَادَ خَيْرُهُ عَلَى خَيْرِ اَهْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ Hayrı da tesbih ve takdis ehlinin hayrından fazladır.

(تنبيه) Tembih: لَيْسَ مَعْنَى الْفَنَاءِ وَالزَّوَالِ Fena ve zevalin manası değildir *(Ne?)* هُوَ الْفَنَاءَ وَالزَّوَالَ الْوُجُودِىَّ وَمَعْنَى الْبَقَاءِ بِاللّٰهِ Beka الْوُجُودِىَّ Vücudi anlamda fena ve zeval billah'ın anlamı da değildir *(Ne?)* هُوَ زَوَالَ الْاِمْكَانِ مِنَ الْمُمْكِنِ رَأْسًا Önce imkanın mümkünden ayrılması وَحُصُولَ الْوُجُوبِ لَهُ ثَانِيًا Ve sonra mümkine vücubun hasıl olması فَاِنَّهُ مُحَالٌ عَقْلِىٌّ Çünkü bu aklen imkansızdır وَالْقَوْلُ بِذٰلِكَ كُفْرٌ Buna hükmetmek küfürdür بَلْ هُوَ خَلْعٌ وَلُبْسٌ Bilakis bu, çıkarmak ve giymektir *(Ne ile birlikte?)* مَعَ بَقَاءِ الْاِمْكَانِيَّةِ İmkanın devam etmesiyle beraber *(Ne gibi?)* مِثْلَ خَلْعٍ وَلُبْسٍ Öyle bir çıkarma ve giyme gibi ki, اَثْبَتَهُ Onu ispat etmiştir *(Kim?)* اَرْبَابُ الْمَعْقُولِ Mantık ehli *(Nerede?)* فِى الْعَنَاصِرِ Unsurlarda *(Nasıl ispat etmişlerdir?)* بِطَرِيقِ الْكَوْنِ وَالْفَسَادِ Kevn ve fesat yoluyla اِلاَّ اَنَّهُمْ اَبْقَوْا هَيُولاَهَا ثَابِتًا فِى الْحَالَيْنِ Ama mantıkçılar iki halde de unsurların heyulasını sabit bırakmışlardır *(Neye rağmen?)* مَعَ تَبَدُّلِ الصُّوَرِ النَّوْعِيَّةِ Nevi suretlerin değişmesine rağmen وَنَحْنُ لاَ نَقُولُ بِالْهَيُولَى وَلاَ بِثُبُوتِهِ Biz ise hem heyulayı hem de sübutunu kabul etmiyoruz بَلْ نَقُولُ Bilakis diyoruz ki: اِنَّ الْفَنَاءَ وَالْبَقَاءَ اِعْدَامٌ وَاِيجَادٌ Fena ve beka, yok etme ve yaratmadır *(Kim tarafından?)* مِنَ الْقَادِرِ الْمُخْتَارِ جَلَّ شَأْنُهُ Kadir-i muhtar ve şanı yüce Allah tarafından جَاءَ فِى الْخَبَرِ Haberde geldi ki: لَنْ يَلِجَ مَلَكُوتَ السَّمٰوَاتِ Göklerin melekûtuna giremez *(Kim?)* مَنْ لَمْ يُولَدْ مَرَّتَيْنِ İki kere doğmayan كَاَنَّهُ اَشَارَ اِلَى الْاِيجَادِ الثَّانِى Sanki ikinci yaratılışa işaret etti وَاِنَّمَا قَالُوا الْبَقَاءُ بِاللّٰهِ تَجَوُّزًا وَتَشْبِيهًا Büyüklerin 'beka billah' demesi mecaz ve teşbih yoluyladır *(Ne ile?)* بِالْوِلاَدَةِ الثَّانِيَةِ İkinci doğumla *(Niçin?)* لِزَوَالِ الصِّفَاتِ الرَّذِيلَةِ Rezil sıfatlar yok olduğu وَحُصُولِ الْاَخْلاَقِ الْحَمِيدَةِ Ve güzel huylar oluştuğu için كَاَنَّهَا شَبِيهَةٌ Sanki bu güzel huylar benzer *(Neye?)* بِصِفَاتِ مَرْتَبَةِ الْوُجُوبِ تَعَالَتْ وَتَقَدَّسَتْ Yüce ve mukaddes Vücub mertebesinin sıfatlarına وَقَدْ حَقَّقْتُ فِى غَيْرِ مَوْضِعٍ Bir çok

yerde açıkladım ki: اَنَّ ذَاتَ الْمُمْكِنِ هُوَ الْعَدَمُ Mümkinin zatı yokluktur لَيْسَ اِلاَّ هُوَ Ondan başka bir şey değildir فَلاَ مَعْنَى لِزَوَالِهِ Dolayısıyla yok olmasının bir anlamı yoktur فَاِنَّ الْمُمْكِنَ مُمْكِنٌ فِى جَمِيعِ الْاَحْوَالِ Çünkü mümkin bütün hallerde mümkindir حَالَ الْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ Fena halinde de beka halinde de كَمَا كَانَ فِى حَالِ عَدَمِهِمَا Bu haller olmadan önce olduğu gibi وَالْوَاجِبُ تَعَالَى Vacip Teâlâ ise وَاجِبٌ عَلَى الْاِسْتِمْرَارِ وَالدَّوَامِ Sürekli ve daima vaciptir لاَ يَلْحَقُ بِجَنَابِ قُدْسِهِ شَيْئٌ Allah'a hiçbir şey bitişmez وَلاَ يَنْفَصِلُ عَنْهُ اَمْرٌ Ve hiçbir şey ondan ayrılmaz وَلَنِعْمَ مَا قِيلَ فِى الشِّعْرِ الْفَارِسِى Farsça şiirde söylenen ne güzeldir ﴿شِعْرٌ﴾ Şiir:

سياه روئ ز ممكن دردو عالم Yüz karalığı her iki cihanda da mümkünden جدا هر گز نشد والله اعلم Olmaz asla cüda vallahü alem.

وَلاَ يَخْفَى عَلَيْكَ Sana gizli değildir ki, اَنَّ بَقَاءَ الْاِمْكَانِ فِى الْمُمْكِنِ Mümkinde imkanın bekası لَيْسَ عِبَارَةً İbaret değildir *(Neden?)* عَنْ بَقَاءِ الْاَثَرِ فِى الْمُمْكِنِ Mümkinde eserin bekasından *(Daha?)* وَبَقَاءِ ثُبُوتِهِ Ve eserin sübutunun bekasından *(Nerede?)* فِى مَرْتَبَةٍ مِنْ مَرَاتِبِ الثُّبُوتِ Varlık mertebelerinin birinde فَاِنَّهُ مُنَافٍ لِلْفَنَاءِ الْاَتَمِّ Çünkü bu Fena-ı Etemm'e zıttır وَالْفَانِى بِهٰذَا الْفَنَاءِ .Bu fena ile fani olan kişi بَعْدَ رَدِّ الْاَمَانَاتِ اِلَى اَهْلِهَا Emanetleri ehline verdikten sonra وَرَدِّ الظِّلاَلِ الْمُنْعَكِسَةِ فِيهِ اِلَى اَصْلِهَا Ve kendisine yansıyan gölgeleri de asıllarına iade ettikten sonra *(O emanetler de nelerdir?)* مِنَ الْوُجُودِ وَتَوَابِعِهِ كُلِّهَا Varlık ve onun tüm tabileridir *(Vücudun tabileri nelerdir?)* مِنَ الصِّفَاتِ الْكَامِلَةِ وَالنُّعُوتِ الْفَاضِلَةِ Kamil sıfatlar ve üstün vasıflardır لَحِقَ هُوَ بِالْعَدَمِ الصِّرْفِ Halis yokluğa karışır *(Öyle yokluk ki,)* اَلْكَامِلِ فِى الْعَدَمِيَّةِ Yokluk hususunda kamildir بِحَيْثُ Öylesine ki, لَمْ يُوجَدْ فِيهِ Onda yoktur *(Ne?)* اِضَافَةٌ وَلاَ نِسْبَةٌ اِلَى شَيْئٍ Herhangi bir şeye nispet ve izafet *(Daha ne yoktur?)* وَلاَ اسْمٌ وَلاَ رَسْمٌ Ne isim ne de resim فَاِنَّ وُجُودَ الْاِضَافَةِ فِى الْعَدَمِ Çünkü yoklukta izafetin bulunması يُنْبِئُ عَنْ ثُبُوتِهِ وَلَوْ فِى الْجُمْلَةِ Az da olsa onun sübutundan haber verir...